Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمـا الـفـائـدة الثـانيـة فهى أنهـا تدلّ على أن الحـدث ممكن لا واجب ولامستحيـل(١)، وهـذا متصل بالفرق الأول، ذلك أن الاتيان بعد «أن» بالفعل الـدال على الزمن يشعر بأن الفعل يمكن وقوعه فى هذا الزمن، أما لو أتى بالمصدر الصـريـح فالحـدث متردد بين أن يكـون واجبـا أو ممكنا أو مستحيلا، ولايمكن أن يعـزَى إمكـانُ الحـدث إلى وقوع أن بعد مايفيد الرغبة أو الكره، فالمصدر الصريح قد يقعُ بعد مايدل على هذين وهو محتمل للأمور الثلاثة المتقدمة، وإذا كان النحاة يقـولـون: إنهـا «تلحق لما لم يقـع بعـد مايكـون توقعا لايقينا (٢)» فهم يريدون أن يفرقوا بينها وبين المخففة من الثقيلة، ولم ينبه السهيلىّ على السر فى إمكان الحدث بعد أن، وهذا ماوقع لى، ولم أجد هذا الفرق لأحد غيره.

وأما الفائدة الثالثة، فلم أجد من نبَّه عليها أيضا، قال السُّهيلىّ «إنها تدل على مجرَّد معنى الحـدث دون احتـمال معنىً زائـدٍ عليه. . وذلك أنك إذا قلت: كرهتُ خروجك أو أعجبنى قدومُك، احتمل الكلام معانى منها: أن يكون نفس القدوم هو المعجِب لك دون صفـة من صفـاتـه وهيـآتـه. . . واحتمـل أيضا أن تريد أنك أعجبتــك سرعتـهُ أو بطؤه أو حالـةٌ من حالاتـه، فإذا قلت: أعجبنى أن قدمت، كانت على الفعـل «أن» بمنـزلة الطابع والعنوان من عوارض الاحتمالات المتصورة فى الأذهان (٣)».

ولايمكن أن يُعـزَى الفـرقُ أيضـا إلا إلى صيغـة الفعـل، فالفعل لم يشتقّ من المصدر عنده إلا لبيان أن الاسم بعده مخبَر به عنه، فهو ليس مقصودا لذاتِه، وإنما جىء به لهذه الدلالة والمقصودُ هو المخبر عنه، وكأن المتكلم يقول: يعجبنى أن يقع

(١) النتائج ١٢٦.

(٢) المقتضب ٢/ ٣٠، وينظر الكتاب ١/ ٤٨١.

(٣) النتائج ١٢٦ - ١٢٧.